# الاحتلال الفرنسي لسوريا وسقوط دمشق وانعكاساته المباشرة على شرق الأردن

**الدكتور عبد الحميد محمد أبو صيني/ أستاذ مساعد/ رئيس قسم العلوم الإنسانية المساندة/ كلية الآداب/ الجامعة الهاشمية/ الأردن.**
a.abuseeni@hu.edu.jo

**الدكتور أمجد أحمد الزعبي/ أستاذ مشارك/ رئيس قسم العلوم الإنسانية/ كلية الآداب والفنون/ جامعة فيلادلفيا/الأردن.**
aalzoubi@philadelphia.edu.jo

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

تناولت الدراسة انعكاسات سقوط الحكومة العربية في دمشق برئاسة الأمير فيصل بن الحسين والاحتلال الفرنسي لسوريا ٢٤ تموز ١٩٢٠م، وآثارها على منطقة شرق الأردن (جنوب شرق بلاد الشام)، بالتعرض لموقف الأهالي من الاحتلال ومحاولاتهم لتنظيم إدارة شؤون مناطقهم المحلية بما يحقق آمالهم السياسية في الحفاظ على جزء من كينونة دولتهم العربية. التي تمكنت الدراسة من رصدها في محورين رئيسيين، بالاعتماد على ما هو متاح من وثائق أصيلة أردنية وبريطانية من خلال استخدام المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لإنجازها. وتوصلت الدراسة إلى أن منطقة شرق الأردن وسكانها، لعبوا دورا مهما في التأثير على مجريات الأحداث، على صعيد مقاومة المشروع الفرنسي في شمال بلاد الشام، ومقاومة المشروع البريطاني في جنوبها. وأوصت الدراسة الباحثين بضرورة كشف الغموض الذي يكتنف أسرار نضال سكان تاريخ بلاد الشام عامة، وجنوب شرقها بشكل خاص، في مقاومة المشروع الإنجليزي الفرنسي الاستعماري في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: **الحكومة العربية، الحكومات المحلية، شرق الأردن، معركة ميسلون.**

**مقدمة:**

بقيت بلاد الشام خلال الفترة ١٩١٧- ١٩٢٠ في نظر قوات التحالف في الحرب الكونية الأولى كجزء من أراضي الدولة العثمانية، تحت مسمى منطقة العدو المحتلة. وقد تمّ اعتبار الأمير فيصل ابن الحسين في هذه الحرب أحد ضباط قوات التحالف "كقائد لمنطقة العدو المحتلة الشرقية Occupied Enemy Territory East "(قاسمية، ٢٠١٧، ص٥١-٥٣)، الذي قام بتشكيل الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨-١٩٢٠م، التي اشتملت على المنطقة الممتدة بين حلب وحماة شمالا ومنطقة شرق الأردن حتى العقبة جنوبا. حيث شهدت المنطقة أحداثا متسارعة عقب نهاية الحرب: مؤتمر الصلح فرساي ( The Treaty of Versailles) ١٩١٩م (**Hay,2002.p.23-120**) ، ثم مؤتمر سان ريمو (San Remo Conference) ١٩- ٢٦ نيسان ١٩٢٠م، الذي حُسمت فيه مسألة الانتداب البريطاني والفرنسي في بلاد الشام والعراق، وصولا إلى انهيار الحكومة العربية الفيصلية

على يد فرنسا، ودخول الجنرال هنري غورو(Henri Gouraud) إلى عاصمتها دمشق على إثر معركة ميسلون ٢٤ تموز ١٩٢٠م، التي أثرت بشكل مباشر على الأوضاع في مناطق شرق الأردن، لاسيما بعد وصول القوات الفرنسية الحدود الجنوبية لسوريا، وتوقفها عند الحدود التي رسمتها سابقا في اتفاقية سايكس بيكو (Sykes–Picot Agreement) ١٩١٦م[١].

**مشكلة البحث:** تتمثل مشكلة الدراسة باحتلال فرنسا لسوريا وإسقاطها للحكومة العربية برئاسة الأمير فيصل بن الحسين في دمشق ٢٤ تموز ١٩٢٠م، وإثبات انعكاسات هذا الاحتلال وأثاره على منطقة شرق الأردن ومستقبلها السياسي، وعلى الدور الذي لعبه سكانها في مقاومة حالة التداخل بين المشروعين الاستعماريين لفرنسا وبريطانيا، والتوافق فيما بينهما لتقاسم مناطق النفوذ في بلاد الشام.

**فرضية البحث:** تفترض الدراسة أن سقوط دمشق بيد الاحتلال الفرنسي، قد أسهم بشكل فاعل في نضوج الوعي المبكر لدى أهالي شرق الأردن في القضايا المصيرية لمستقبل بلاد الشام عامة، ومستقبل منطقة شرق الأردن بشكل خاص، التي يمكن صياغتها بالسؤال البحثي الآتي: ما الانعكاسات والآثار التي تركها الاحتلال الفرنسي بعد معركة ميسلون وسقوط دمشق، على منطقة شرق الأردن؟

حاولت الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي السابق، من خلال الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما طبيعة الدور الذي قام به أبناء شرق الأردن في حركة المقاومة للمشروع الفرنسي والبريطاني في بلاد الشام؟
- هل نجح أبناء شرق الأردن، في التأثير على مجريات الأحداث على صعيد مقاومة المشروع الفرنسي في شمال بلاد الشام وكذلك مقاومة المشروع البريطاني في جنوبها؟
- هل نجحت بريطانيا بالمخطط الذي رسمته لفرض نفوذها في منطقة شرق الأردن بطريقة غير مباشرة (الحكم من خلال الزعماء المحليين)؟

**أهداف البحث:**

١. تسليط الضوء على جانب مهم من تاريخ جنوب شرق بلاد الشام قبل نشأة الدولة الأردنية كدولة قطرية.
٢. الوقوف على أبرز الآثار التي ترتبت على منطقة شرق الأردن على إثر احتلال فرنسا لسوريا وإسقاط الحكومة العربية في دمشق.
٣. إظهار دور أهالي شرق الأردن في الدفاع عن عاصمتهم وحاضرتهم الكبرى دمشق، ودورهم في حركة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي.

٤. إبراز دور النخبة من أبناء شرق الأردن أمثال علي خلقي الشرايري، رشيد المدفعي مظهر أرسلان، محمد علي العجلوني، ميرزا وصفي وغيرهم إلى جانب أبناء سوريا في مشروع النهضة العربية.

**أهمية البحث وجديد معالجته:** تكمن أهمية الدراسة، في أنها ربما تكون من أوائل الدراسات العلمية الأكاديمية، التي تلقي الضوء على التفاعلات السياسية التي أظهرها سكان شرق الأردن مع قضاياهم المحلية والشأن الوطني العام، والقضايا الإقليمية والقومية، بالاعتماد على وثائق أصيلة، التي لم تدرس في إطارها القومي، وانما كإشارات لتأسيس الدولة الأردنية الحديثة، التي تم التغاضي عنها بقصد أو دون قصد في المناهج الدراسية المدرسية والجامعية. ولعل هذا ما يميز هذه الدراسة بأنها ربما تكون في طليعة الدراسات التي تعالج هذا الموضوع وبشكل منفصل، بالإضافة إلى أنها ذكرت الأحداث، بمزيد من التحليل سعيا منها لتمهيد الطريق لمزيد من الدراسات حول تاريخ منطقة شرق الأردن في هذه الفترة.

**منهجية البحث وأبرز مفاصله:** اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بالعودة إلى المصادر الأولية لا سيما الوثائق التي تتعلق بأحداث المرحلة تحت عنوان الاحتلال الفرنسي لسوريا وسقوط دمشق وانعكاساته المباشرة على شرق الأردن، بالتعرف نتائج مستقبلها السياسي والإداري، والدور الذي لعبه أبناؤها في صناعة تلك الأحداث، باستعراضها في مفصلين رئيسيين وخاتمة كانت على الترتيب التالي:

**أولا:** انهيار الحكومة العربية وسقوط دمشق بيد الاحتلال الفرنسي.

**ثانيا:** انعكاسات وآثار انهيار الحكومة العربية على منطقة شرق الأردن.

**الخاتمة:** تضمّنت أهم النتائج والتوصيات.

**أولا: انهيار الحكومة العربية وسقوط دمشق بيد الاحتلال الفرنسي:**

شكلت بلاد الشام محورا مهما من محاور الاستهداف للسياسة البريطانية والفرنسية، التي آثرت الدولة العثمانية سحب قواتها العسكرية منها إلى مناطق أكثر قربا من عاصمتها المركزية، مما سهل بشكل أو بآخر وصول قوات الثورة العربية الكبرى إلى ضواحي دمشق في ٣٠ أيلول ١٩١٨م، التي تمكنت من دخول المدينة بقيادة نوري السعيد (العربي،٢٠٠٥، ص١٩-٣٠) في ١ تشرين أول، في حين تأخر دخول الأمير فيصل بن الحسين ليوم ٦ تشرين أول برفقة الجنرال البريطاني إدموند هنري اللنبي .(Gardner, 1966. p.1- 21) (Edmund Henry Allenby) حيث تباحثا في الموقف العسكري، مبينا للأمير الإجراءات المقترحة لإدارة البلاد، بتقسيم سوريا إلى ثلاث مناطق: غربية تقع تحت الإدارة الفرنسية (الساحل السوري ولبنان)، وشرقية تحت الإدارة العربية (داخل سوريا وشرق الأردن)، وجنوبية

تقع تحت الإدارة البريطانية (فلسطين)، لحين عقد معاهدة سلام دائمة مع الدولة العثمانية (Pipes, 1990. p.23).

- **شرق الأردن والحكومة العربية قبل الاحتلال الفرنسي لسوريا:**

شكل الأمير فيصل عقب وصوله إلى دمشق بخمسة أيام، حكومة دستورية مستقلة استقلالا مطلقا، باسم السلطان حسين (الشريف الحسين بن علي) شاملة جميع البلاد السورية، داعيا الشعب للموادعة والسكينة وأن الحكومة سوف تتشكل على قاعدة المساواة " لا تفرق في الحقوق بين المسلم والمسيحي والموسوي". وعمل بعدها على إنشاء هيئة سياسية أطلق عليها مجلس المدريين برئاسة الحاكم العام علي رضا الركابي، وكانت مرجعية هذه الحكومة قائد قوات الحلفاء الجنرال اللنبي( دروزة، ، ١٩٥٠. ص٧١-٧٣). تمّ بعدها إلغاء التشكيلات الإدارية العثمانية القديمة واستحداث تشكيلات إدارية جديدة، شملت منطقة شرق الأردن، حيث تمّ استحداث ثلاث ألوية فيها هي: لواء حوران: مركزه درعا، يبتدأ من جنوب دمشق بحوالي ٣٠كم حيث اشتمل على شمال الأردن حاليا من نهر الزرقاء جنوبا إلى نهر اليرموك شمالا حيث ضم قضائي جرش وعجلون. ولواء البلقاء: مركزه السلط، من نهر الزرقاء حتى جنوب مادبا، وضمّ قضائي عمان ومادبا وناحية الجيزة. ولواء الكرك: مركزه الكرك من جنوب مادبا حتى جبال الشراة، وضمّ قضاء الطفيلة ومعان ونواحي العقبة والشوبك وذيبان وتبوك. (الماضي ،١٩٨٨. ص٨٥-٨٧).

التزم سكان شرق الأردن بالعهد الجديد، وأقسموا يمين الولاء والإخلاص للثورة، ورفعوا العلم العربي على الدوائر والمؤسسات والمدارس، ذلك أن قوات الثورة قد عملت على تعيين حكام عسكريين للمناطق التي خرج العثمانيون منها، فقد عيّن اللواء جعفر العسكري لإدارة المنطقة العسكرية من تبوك إلى البلقاء يساعده اللواء علي خلقي الشرايري[٢]، وعيّن رشيد المدفعي[٣] لقيادة الفرقة الثانية واتخذ من مدينة عمان مقرا له(عبيدات، ١٩٩٣، ص ٥٨)، وتم تطبيق القوانين العثمانية حتى يتم تنظيم الإدارة العربية(خلة، ١٩٨٣، ص٢٤؛ عبيدات،١٩٩٧، ص١٨٨). وباشرت الدولة بجمع الضرائب من المنطقة، فقد زادت واردات الدولة في لواء البلقاء على سبيل المثال عمّا كانت عليه في الفترة العثمانية، وأسست المراكز الصحية التابعة لرئاسة الصحة العمومية بدمشق في الكرك والقطرانة، وتم تمديد خطوط البرق في السلط ومادبا، وتم تأسيس مراكز للحوالات التجارية، وأنشأت الحكومة مجلس العشائر في شرق الأردن برئاسة الشريف محمد علي البدوي، الذي اختص بحل الخلافات العشائرية وفقا للتقاليد العشائرية. وبموجب التقسيمات الجديدة أصبحت الألوية مرتبطة مباشرة بالحاكم العسكري العام(محافظة، ١٩٩٤، ص ٩-١٠؛ خريسات، ١٩٩١،ص١٦-١٩).

شارك أبناء شرق الأردن في بناء الحكومة العربية في دمشق مستشعرين الأخطار التي عانت منها المنطقة، وبشكل خاص خطر التجزئة والخطر الصهيوني والعقبات التي رافقت مسيرة بناء الدولة العربية في دمشق. فالأحداث على الساحة السورية كانت متسارعة بشكل خطير، حيث معالم اتفاق سايكس بيكو وتصريح بلفور قد أصبحت حاضرة في المشهد. لاسيما بعد سفر الأمير فيصل للمشاركة في مؤتمر الصلح في باريس ممثلا عن والده وبتكليف منه وليس ممثلا عن سوريا، فقد تحايل الجنرال اللنبي لضمان أن يكون فيصل ممثلا عن حكومة الحجاز وليس بصفته رئيسا أو أميرا أو ملكا لسوريا لضمان عدم احتجاج فرنسا عليه(قاسميه،٢٠١٧، ص٨٥).

- **تباين وجهات النظر الأوربية بشأن الحكومة العربية في سوريا:**

مثلت نهاية سنة ١٩١٨م قمة التضارب في المصالح بين حلفاء الأمس أو القوى الفاعلة في الهلال الخصيب: بريطانيا، فرنسا والعرب بقيادة الأمير فيصل نجل الشريف الحسين، حيث تبلور التنصل من العهد وظهور الوعود السرية المتمثلة بسايكس بيكو وتصريح بلفور على أرض الواقع (Khoury, 1987. p.33-40) . تباينت وجهات النظر بالنسبة إلى المسألة العربية في الاجتماعات الأوروبية، فالبريطانيون اعتبروا السيطرة العربية على الداخل السوري بإنشاء الحكومة العربية بقياده الأمير فيصل، يشكل الحد الأدنى المنسجم مع تعهدات بريطانيا فيما عرف تاريخيا بمراسلات حسين-مكماهون ١٩١٥-١٩١٦م (McMahon–Hussein Correspondence). لكن الفرنسيون نظروا إليه بأنه غير ضروري واستفزازي، وأنه مؤقت حسب ما كانوا يأملون(Khoury, 1987. p.40). ففرنسا تعتبر نفسها غير معنية بالوعد الذي قطعه مكماهون بشأن الاستقلال العربي، لاسيما وأنه لم يكن وعدا فرنسيا، ولابد من تقليص أثره الجزئي التزاما باتفاقيه سايكس بيكو، بالتالي كان مطلبها الفعلي منذ تشرين الثاني ١٩١٩ يقوم على إطلاق يديها في كل سوريا الشمالية.(Longrigg, 1968. p. 81).

شكلت زيارة جورج بيكو(Georges- Picot) إلى دمشق في بدايات عام ١٩١٩م، الحالة الأولى للافتراق الجوهري بين الآراء العربية والآراء الفرنسية حول مستقبل سوريا، التي كان من أبرز علاماتها القرار الذي صدر في أيلول عام ١٩١٩م، الذي نص على استبدال القوات البريطانية بأخرى فرنسية في القطاع الغربي والشرقي (الحكومة العربية) من سوريا، إلى جانب استبدال القائد العام البريطاني بآخر فرنسي في بيروت، الذي رأت فيه بريطانيا بأنه سيزيل الكثير من دواعي الانزعاج بينها وبين فرنسا. وعملا بهذا القرار فقد أقدم البريطانيون في أواخر عام ١٩١٩م على الانسحاب من كل المواقع العسكرية والمدنية في سوريا، وإخلاء الساحة فيها للفرنسيين (اللهيبي، ٢٠١٤، ص ٣٧٧-٣٩٧). في هذه الأثناء

وتحديدا في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩١٩م وصل إلى بيروت عن طريق البحر الجنرال غورو الذي تسلم منصب المندوب السامي والقائد العام للقوات الفرنسية في سوريا.(Longrigg, 1968. p. 82; WWI Document Archive).

ولعل العلامة الثانية التي ارتبطت بحالة الافتراق الجوهري بين الرؤية العربية والرؤية الفرنسية حول مستقبل سوريا، حالة تخلي بريطانيا عن معارضتها لمخططات فرنسا في سوريا الجنوبية، وتوافق الدولتين في رفض ما صدر من قرارات عن المؤتمر السوري الثاني في يوم ٦ أذار ١٩٢٠م، وما تمخض عنه من إعلان الأمير فيصل بن الحسين ومبايعته في ٨ آذار ملكا على سوريا (الحكيم، ١٩٧١، ص٩١-٩٣؛ الموسى، ١٩٩٠، ص٤٥-٤٧؛ دروزة،١٩٥٠، ص٩٧؛ الكيالي،١٩٨٥، ص ٣٧٨-٣٧٩). ومما زاد الأمور تعقيدا نحو المواجهة الحتمية بين فرنسا والحكومة الفيصلية- على الرغم من الرسائل المتبادلة بينهما وما أبدته الأخيرة من حسن نية للتعاون الإيجابي مع الأولى- هي مقررات مؤتمر سان ريموا ٢٥ نيسان ١٩٢٠م، التي أكدت فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الشمالية (سوريا ولبنان) وانتداب بريطاني على سوريا الجنوبية (شرق الأردن وفلسطين)، مما أدى إلى انكسار الآمال العربية بحفظ كينونة المملكة العربية عقب فشل التوصل إلى اتفاق سلمي مع فرنسا.(Longrigg,1968, p.82-83)

- **الاحتلال الفرنسي لسوريا وسقوط الحكومة العربية في دمشق:**

في ظل اطمئنان فرنسا لمواقف بريطانيا التي تخلت تماما عن الملك فيصل وحكومته وشعورها بأن الأمريكيين لم يعودوا مكترثين بتطبيق مبدأ ويلسون، وحق تقرير المصير في المنطقة العربية [٤]، باشر الجنرال غورو بالتحرك لترتيب الأوضاع على الأرض في الساحل السوري وفرض السيادة الفرنسية في كامل سوريا الغربية التي كان الملك فيصل يعتبرها جزء من مملكته، وبما يتوافق مع رؤيتها القديمة في سوريا. لم تجد رسائل الملك فيصل التي عبر فيها عن أمله بإقامة تمثيل سوري رسمي في بيروت والقطاع الساحلي، وحق الإشراف عليها باعتبارها جزء من مملكته، أذنا صاغية من الجنرال الفرنسي غورو التي قوبلت بالرفض التام. كان الردّ حاسما على شكل رسالة (انذار) سلمت للملك فيصل في ١٤ تموز ١٩٢٠م، بضرورة الالتزام بتنفيذ ستة مطالب رئيسية في ظرف أربعة أيام، لتمكين لجنة من الاختصاصيين، لتطبيق الانتداب الفرنسي على كامل الأراضي السورية .(Longrigg,1968, p.82-83).

كان أول هذه المطالب: أن يقبل(الملك) بالانتداب الفرنسي، وأن يقلص أعداد الجيش العربي وأن يلغي التجنيد، وان يتولى الفرنسيون تشغيل سكة حديد رياق –حلب، وتمركز حاميات عسكرية فرنسية في المحطات، وان يتم إدخال العملة الفرنسية الجديدة إلى سوريا،

وأخيرا أن تتم محاسبة كل من ارتكب إساءات بالغة ضد الفرنسيين. وبالرغم من قبول الأمير فيصل للإنذار الفرنسي وليونته بشأن المطالب التعجيزية ما بين ١٤تموز-١٧تموز ١٩٢٠م، إلا أن التعنت الفرنسي زادت حدته بالموقف الذي عبر عنه الجنرال غورو بإجابته بأن ذلك غير كاف إلى أن يوضع موضع التنفيذ الفعلي بحده الأقصى غاية يوم ٢٠ تموز ١٩٢٠م.(Longrigg,1968, p.98-101)

قررت الحكومة العربية في ٢٠ تموز ١٩٢٠م تسريح الجيش، فبعث الأمير فيصل ببرقية إلى غورو يعلمه بالإجراءات، لكن غورو طلب الموافقة على كل بند على حده كتابيا وفعليا. ومما يجدر ذكره هنا أن المؤتمر السوري كان قد عقد في ١٩ تموز ١٩٢٠ اجتماعه وقرر رفض الإنذار مهددا بإسقاط الوزارة إذا استجابت للإنذار، مما تسبب بالفوضى في العاصمة دمشق راح ضحيتها قتلى وجرحى، وبعد استتباب الأمن بعثوا بالموافقة لغورو الذي كانت قواته العسكرية المنظمة والمدججة بكل أنواع الأسلحة تسير باتجاه دمشق(سعيد، (د.ت). ج١، ص١٩٧-١٩٨، ٢٣٢)، لتصطدم في معركة غير متكافئة مع قوى المقاومة العربية بقيادة وزير الدفاع يوسف العظمة[٥] عند ميسلون يوم ٢٤ تموز ١٩٢٠م، وتتمكن من تحقيق نصر حاسم غير مكلف ماديا ومعنويا بسبب انعدام التنظيم والانضباط بين قوى المقاومة العربية السورية، الذي ظهرت معالمه قبل أربعة أيام من المعركة بتسريح الجيش بأوامر من الملك فيصل استجابة للمطالب الفرنسية.(Longrigg,1968, p. 102-103)

استطاع الجيش الفرنسي من دخول دمشق في ٢٥ تموز ١٩٢٠م، والبدء بإجراءات فرض الاحتلال على كامل شمالي بلاد الشام، فغادر الملك فيصل دمشق إلى الكسوة مع وزرائه الأربعة بمن فيهم رئيس الوزراء هاشم الأتاسي، حيث انقسم من وجد بالكسوة إلى فريقين، الأول يرى ضرورة التفاهم مع الفرنسيين، والثاني أن يتخذ الأمير فيصل الجنوب السوري -شرق الأردن ودرعا -مركزا لانطلاق حركة مقاومة شعبية. عاد الأمير فيصل إلى قصره بالرغم أن العديد من أصحاب الاتجاه الأول نصحوه بعدم الذهاب حيث استقالت وزارة هاشم الأتاسي وشكل علاء الدين الدروبي الوزارة التي شغل فيها جميل الإلشي منصب وزارة الحربية.(Longrigg,1968, p. 103) . سلم الفرنسيون الحكومة الجديدة قرارهم بإنهاء حكم فيصل لأنه جرّ البلاد إلى شفا الهاوية وهو المسؤول عن كل الاضطرابات الدموية وطلبوا منه المغادرة (سلطان، ١٩٨٧. ص٣٩٠-٣٩١) ،" بأسرع ما يستطاع بسكة حديد الحجاز مع عائلتكم وحاشيتكم... غدا ٢٨ يوليو(تموز ١٩٢٠م) الساعة الخامسة صباحا"( الحصري، (د.ت)، ص١٦٧).

وصل القطار إلى درعا التي كانت مفترق طرق بالنسبة لفيصل ما بين التوجه إلى عمان واتخاذها مقرا للعمل الثوري وفيها يلتف حوله من بايعه على الولاء، ويبقيه على اتصال مع سورية ومع الحجاز وهو ما يمكن أن يعيده إلى ملكه. والطريق الغربي إلى حيفا ومنها إلى أوروبا الطريق السلمي والمفاوضات وعرض القضية على عصبة الأمم وقادة العالم. وهو يعلم أن الفرنسيين لن يقبلوا بعودته مطلقا وأنه قد تخلى عنه الجميع، لاسيما بريطانيا التي تنصلت من كل عهودها له ولوالده. وأثناء إقامته في درعا وصله إنذار نهائي عن طريق رئيس الوزراء علاء الدين الدروبي بسرعة مغادرة درعا فاختار الأمير الطريق الغربي الذي قاده في النهاية ملكا على العراق[٦] وليس ملكا على سورية(الكيالي، ١٩٨٥، ج٧، ص١٦٩؛ Longrigg,1968, p. 103-107).

- **موقف سكان شرق الأردن من التهديدات الفرنسية:**

إزاء سياسة التسلط والتعنت التي انتهجها الجنرال غورو ضد الملك فيصل بإنذاره له، وإصراره على احتلال عاصمته وإخضاع الدولة العربية للتبعية الفرنسية، فقد ساد الاتجاه بين ممثلي شرق الأردن وعلى رأسهم علي خلقي قائد اللواء السادس بالمقاومة طويلة الأجل والاستعداد للمعركة بالقيام بعمليات نوعية ضد المستعمر البريطاني والفرنسي، وتحشيد القبائل البدوية وكافة البلاد السورية. بالرغم من معارضة الركابي باشا لمثل هذا التوجه، إلاّ أن العمليات التي انطلقت من الجنوب في الجولان وسمخ، رسخت مبدأ ربط القول بالفعل. وكانت الاستجابة لمثل هذا الأمر كبيرة فقد وصل إلى دمشق وفد كبير من عشائر الأردن من أجل حرب طويلة تحت شعار" سورية الفتية تتحدى فرنسا العجوز". ففي برقية من وزير الحربية يوسف العظمة إلى ميرزا وصفي الشركسي[٧] يوم ١٧تموز ١٩٢٠م:" الوطن يدعونا للذود عنه. شكلوا مجموعة من حملة السلاح. تحركوا بسرعة قصوى باتجاه الجولان"(حغندوقة، ١٩٨٥، ص١١٩). ويبدو أن مثل هذه البرقية وصلت إلى كل زعماء شرق الأردن، فقد تشكلت قوة كبيرة بقيادة ميرزا وصفي، وقوة من عشائر البلقاء والعدوان برئاسة الشيخ سلطان العدوان [٨] وابنه ماجد، وقوة أخرى من الكورة بقيادة الشيخ كليب الشريدة[٩]، علما أن القوة الأساسية كانت بقيادة علي خلقي في الجولان التي اشتملت على المتطوعين من المنطقة الشمالية للأردن(الماضي ، ١٩٨٨، ص٩٣-٩٤؛ خريسات، ١٩٩١، ص٣٠؛ العبيدات، ١٩٩٧، ٢٤٢-٢٤٤).

لعب أبناء شرق الأردن دورا مهما وعلى رأسهم الرئيس محمد علي العجلوني [١٠] قائد حرس الأمير فيصل بن الحسين والمشرف على إنشائه الذي يذكر في مذكراته عن يوم ميسلون:" صمم فيصل على إعلان الدفاع، ولكن بعد فوات الوقت، وبعد تسريح الجيش، الذي أعده يوسف العظمة لمثل هذا اليوم... وبعد إزالة التحصينات في مجدل

عنجر...ونشطت وزارة الحربية، فوجهت نداء إلى الجنود المسرحين تدعوهم إلى العودة... وأخذت بتهيئة أسباب الدفاع... وكانت إمارات اليأس بادية على ملامح يوسف العظمة، فقابلني ليلا وأعطاني مخططا حربيا يبين المواقع التي خصصت لقوة الحرس، وهي على رأس الجبل الذي يشرف على الطريق العام في غرب ميسلون، وقال لي أن قوة الحرس هي الوحدة العسكرية المدربة، التي ما تزال مرتبطة بالنظام وعليها وحدها القيام بواجب الدفاع الفني..." (العجلوني، ٢٠٠٢. ص١٠٩-١١٠). وقد أسهمت مجموعة العجلوني بما تمتعت به من انضباط وحسن أداء من الحاق خسائر فادحة بالقوات الفرنسية، فقد ذكر تقرير من قائد فرقة المشاة ذكر أن المعركة التي دارت ما بين العجلوني ورفاقه قد أسقطت مئتين وعشرين جنديا (٢٢٠) فرنسيا، والتقرير يشيد بعبقرية يوسف العظمة وخطته(العجلوني، ٢٠٠٢. ص١١٣).

**ثانيا: انعكاسات وآثار انهيار الحكومة العربية على منطقة شرق الأردن:**

التداخل في مناطق الصلاحيات والنفوذ والتبعيّة عسكريا وإداريا بين فرنسا وبريطانيا في بلاد الشام والعراق، انعكس على منطقة شرق الأردن، التي أصبحت أمام مفترق طرق من حيث تبعيتها السياسية لأي من الدولتين، فالأهالي أصابهم الذعر وشعروا بضياع الأمن والامان؛ فعاصمتهم السياسية سقطت، ووقف الفرنسيون على حدود سايكس بيكو على أساس أن منطقة شرق الأردن داخلة ضمن منطقة النفوذ البريطاني، ومارست حكومة التبعية في دمشق مهامها على شرق الأردن.

**- الموقف الفرنسي من شرق الأردن:**

قام علاء الدين الدروبي رئيس الوزراء في ظل الاحتلال الفرنسي، بإرسال تعميما إلى الحكام الإداريين بمن فيهم الحكام الإداريين في شرق الأردن، طلب منهم التزام الهدوء والسكينة وعدم إثارة الفتن والقلاقل والتقيد بأوامر الحكومة في دمشق، ورفع العلم الفرنسي على الدوائر ومقرات الحكم. كان أول المستجيبين لهذا التعميم قائمّقام معان عبد السلام كمال الذي أنزل العلم السوري ورفع العلم الفرنسي. وعندما علم عودة أبو تايه شيخ مشايخ الحويطات بذلك، بادر فورا لرفع العلم العربي السوري، ودخل إلى مكتب القائمّقام وزج به بالسجن، وأعلن استقلاله بمعان وجوارها-علما أنه ومن أيام الحكم العثماني معروف أن الحويطات هم أمراء المنطقة ما بين الحجاز والبلقاء-وأنه لن يقبل أوامر إلاّ من الشريف الحسين (خلة، ١٩٨٣، ص ٤١؛ الماضي، ١٩٨٨، ص١٢٧ عبيدات،١٩٩٧، ص٢٦٣).

ساد الاضطراب كافة المناطق في شرق الأردن، ذلك أن بريطانيا عندما انسحبت من دمشق، كانت قد أبقت على بعض من ضباطها للمراقبة، دون أن يكون لهم أي تدخل حتى بعد معركة ميسلون؛ ففي الحالة السابقة لم يقم الضابط البريطاني بتنبيه الحكام الإداريين بأن

المنطقة واقعة تحت النفوذ البريطاني، فقد أرسل قائد الكتيبة في درعا إلى كتيبة عمان بتسريح الجنود فيها وتسليم أسلحتهم بناء على تعليمات وزير الدفاع جميل الإلوشي، حيث تم إرسال قطار إلى عمان لهذه الغاية، لكن زعماء عمان وعلى رأسهم رئيس بلدية عمان سعيد خير الشركسي ، اتفقوا مع سائق القطار ألا يعود إلى درعا وإنما يذهب إلى معان(الماضي، ١٩٨٨، ص١٢٧-١٢٨).

غصَت القرى الأردنية الشمالية باللاجئين، لاسيما أولئك الذين صدرت بحقهم الإعدامات من السلطات الفرنسية، وأضحت حوران كاملة في حالة من الغليان، بالتزامن مع تهديدات رئيس الوزراء علاء الدين الدروبي لأهل حوران. وقيام الطائرات الفرنسية بإسقاط المناشير التي تدعوا الأهالي إلى السكينة والهدوء، والتهديد بنفس الوقت. وفي هذه الأثناء وردت تقارير تفيد أن احمد مريود وشيوخ حوران وشمال الأردن يخططون للثورة ضد فرنسا، فعمدت السلطات الفرنسية لإرسال رئيس الوزراء علاء الدين الدروبي ورئيس مجلس الشورى ووزير الداخلية وغيرهم، بهدف تسكين الخواطر وتخفيف سخط الأهالي على الغرامات المفروضة عليهم، إلّا أن الثوار لم يستجيبوا لذلك وقاموا بقتل رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى والجنود الفرنسيين المرافقين.(Khoury,1987,p. 99) ، وقطعوا خطوط الاتصالات البرقية وعطلوا سكة الحديد، وبدأ الاستعداد للمقاومة(الزعبي، ١٩٩٣. ص١٢٣).

وفي موقف آخر واستجابة لدعوة الثورة مع منتصف آب ١٩٢٠م التي أطلقها أهل حوران بقيادة الشيخ إسماعيل الحريري زعيم الثورة، سارع أبناء شرق الأردن لتلبية الدعوة ، وتفاعلوا معها، وقام علي خلقي ومحمد علي العجلوني وميرزا وصفي بالإشراف على الاستعدادات للمتطوعين لا سيما أولئك الذين كانوا بالجيش العربي السوري ولا زالوا محتفظين بأسلحتهم، فقاموا بتجهيز حوالي ألف مقاتل من المتطوعين على رأسهم الشيخ منور الحديد[١١]، الذين تمكنوا من السيطرة على القطار الفرنسي المحمل بالأسلحة والذخائر في حوران، والحقوا خسائر فادحة بالقوات الفرنسية(عبيدات، ١٧ آب ٢٠٠٢).

تجاهلت فرنسا رغباتها السابقة في ضمّ مناطق شرق الأردن -التي كانت تشكل الجزء الجنوبي الشرقي من مملكة الأمير فيصل في سوريا-إلى مناطق نفوذها التزاما منها بعهودها ومفاوضاتها السياسية مع بريطانيا، فتوقفت تحركات قواتها العسكرية عند حدود اتفاقية سايكس بيكو(Glubb,2018, p. 59). وجد سكان شرق الأردن ومن لجأ اليها من القوميين العرب وقد سقطت عاصمتهم دمشق، أنهم أصبحوا من دون وطن وحكومة مركزية يتبعون لها، وأنهم يعيشون في مناطقهم دون الخضوع لاحتلال عسكري مباشر، فشعروا بحالة من الفراغ السياسي(Glubb,2018, p. 63)، لاسيما وانه لم تتشكل في تلك المرحلة قيادة

موحدة لمقاومة المشروع الفرنسي، كما كانت عليه حالات المقاومة المحلية في ساحل وشمال سوريا، كثورة صالح العلي[١٢] وإبراهيم هنانو[١٣].

ساد اتجاه عام أثار كثيرا من التساؤلات لدى أهالي شرق الأردن: إلى من يتبع أهالي منطقة شرق الأردن من العقبة جنوبا وحتى الرمثا شمالا؟ إلى المحتل الفرنسي في دمشق، أم إلى المحتل البريطاني في القدس؟ أم عليهم ان يشكلوا إدارتهم الخاصة بهم معتمدين على أنفسهم؟ هل لديهم القدرة على ذلك في ظل حالة العجز العسكري التي يعيشونها؟ هل عليهم أن يستمروا في تحالفهم مع بريطانيا خشية الحاقهم بالإدارة الفرنسية التي أسقطت عاصمة دولتهم العربية في دمشق؟

**- الموقف البريطاني من شرق الأردن:**

لم يكن سكان شرق الأردن يملكون الكثير من الخيارات التي تبعدهم عن التعاون مع بريطانيا، إضافة إلى أن الأخيرة لم تكن بعيدة عن المشهد فقد كانت حاضرة، بل هي التي تتحكم فيه وتصنع أحداثه، التي استقرت توجهات سياستها الخارجية عقب المفاوضات الأوروبية باتجاه جعل منطقة شرق الأردن، ضمن مناطق نفوذها وتحت سيطرتها غير المباشرة. حيث انقسم رأي صانع القرار البريطاني المرحلي حول المستقبل السياسي لمنطقة شرق الأردن في اتجاهين متعارضين:

- **الاتجاه الأول:** تمثل بالجهود التي بذلتها إدارة الانتداب البريطاني في فلسطين بقيادة المندوب السامي البريطاني اليهودي السير هربرت صموئيل (Herbert Samuel)، لإفشال أيّ آلية للحكم المحلي في شرق الأردن، وإخضاعها للإدارة العسكرية البريطانية المباشرة، وإلحاقها بإدارتها في فلسطين، بالتالي ضمّها ضمن مشروع الوطن القومي اليهودي تحقيقا لتصريح بلفور. وقد استبعدت وزارة الخارجية البريطانية رأي صموئيل مرحليا، وتم استبعاده نهائيا في أواخر آذار ١٩٢١م من قبل وزارة المستعمرات البريطانية عقب عقد مؤتمر الشرق الأوسط في القاهرة .(Middle East Conference) (Wilson, 1987, p. 46)

- **الاتجاه الثاني:** تمثل بموقف وزارة الخارجية التي رأت أن إقامة إدارة مدنية في شرق الأردن ليس أولوية عاجلة، فالأولوية ترتيب شؤون فلسطين بالدرجة الأولى.(Vatikiotis,1967. p. 38) فالهدف هو سد الفراغ السياسي الناتج عن سقوط دمشق بأقل التكاليف المادية والمعنوية، بإدارة المنطقة بطريقة غير مباشرة من خلال الزعماء المحليين ووجهاء وشيوخ المنطقة، بما يضمن مصالحها الاستعمارية في المنطقة، وبما لا يتعارض مع المصالح الاستعمارية الفرنسية في سوريا الشمالية. حظي هذا الرأي بدعم وزارة الحربية في لندن التي أوصت بعدم إرسال قوات عسكرية إلى شرق الأردن (Recodes, 1996, vol.1, p.106).

استنادا إلى الرأي الثاني فقد أفضت توجهات بريطانيا إلى دعم إنشاء إدارات محلية في بعض المراكز الرئيسية من مناطق شرق الأردن، وتعيين عدد قليل من الضباط البريطانيين من ذوي الكفاءة، لمساعدة هذه الإدارات والأهالي على تنظيم أنفسهم وشؤون وسائل الدفاع عن مناطقهم بشكل خاص وعن مناطق شرق الأردن بشكل عام.

وتحقيقا لهذا الأمر فقد حرصت بريطانيا للتواصل مع الأمير فيصل من خلال هربرت صموئيل في فلسطين وإعلامه بالتوجهات البريطانية فيما يتعلق بشرق الأردن (Recodes, 1996, vol.1, p.106). واطلاعه على أن هذه الخطط تعبر عن رغبة الأهالي، وأنها تمت بناء على الاتفاق المعقود بين الحكومتين البريطانية والفرنسية، بأن تبقى البلاد الواقعة جنوب خط سايكس بيكو في منطقة النفوذ البريطانية، لذا فإن الحكومة البريطانية تنوي تعيين عدد قليل من الضباط لمساعدة الأهالي على تنظيم أنفسهم ووسائل الدفاع عن مناطقهم(سعيد،(د.ت) ، مج، ٣، ص٦).

واستمرارا منه في تنفيذ توجهات وزارة الخارجية فقد وجه هربرت صموئيل دعواته لزعماء البلاد من عجلون شمالا إلى الطفيلة جنوبا للاجتماع بهم في مدينة السلط في ٢١ آب ١٩٢٠م بتأكيده لوجهاء وزعماء مناطق وسط وجنوب شرق الأردن[١٤] على الخطوط العامة للسياسة البريطانية تجاه مناطقهم، والتأكيد على أن المنطقة الواقعة جنوبي خط سايكس بيكو هي في إطار النفوذ البريطاني، ولا حق لفرنسا فيها، وينحصر دور الحكومة في مساعدة أهل المنطقة على أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم عن طريق تقديم عدد قليل من الضباط السياسيين من ذوي الخبرة والعارفين باللغة العربية، ومؤكدا بنفس الوقت أن أوامر الحكومة البريطانية الصادرة عن حكومة فلسطين هي فوق أي أوامر صادرة، وإقامة عدد من الحكومات المحلية في شرق الأردن وفقا لرغبات الأهالي بمساعدة عدد من الضباط السياسيين لضبط نفقات الحكومات المحلية وطرق إنفاق الضرائب بعدالة. (سعيد،(د. ت)،ص٦-٩؛المفتي،٣آذار ١٩٧٦. Documents,1963, No: 314, (p.343;

رفع صموئيل تقريرا إلى وزير خارجيته اللورد جورج كرزون (George Curzon) (Ronaldshay, 1928). حول اجتماع السلط مؤكدا أن المتحدثين طالبوا بكل ما لديهم من قوة بالإدارة البريطانية. (Documents,1963, No: 314, p. 343) وردَّ كرزون :" بأن حكومة صاحب الجلالة لا رغبة لديها لتوسيع مسؤوليتها في المقاطعات العربية، وأنه يجب التقيد التام بالمساعدة المحدودة جدا التي نستطيع تقديمها إلى الإدارة المحلية شرق الأردن... وكل ما يمكن فعله هو إرسال أربعة أو خمسة ضباط مع تعليمات لا تخرج عما أوضحه له سابقا" (Documents,1963, No: 315, p.344) ، وفي برقية لاحقة مكملة

بتاريخ (٣١آب) ذكر كرزون:" أن مفاوضات الحدود مع فرنسا لم تنته بعد وما يجب أن تعلمه أنه ما بين درعا وسمخ لن تكون داخلة في البلاد – فلسطين – خط سايكس بيكو رسم بغموض، حيث لا يمكن تحديده بشكل دقيق" (Documents,1963, No: 315, p.344) .

ومما يجدر ذكره هنا، أن المندوب السامي كان قد أوفد الميجر فتزروي ريتشارد سمرست (Fitzroy Richard Somerset) للقاء أهالي اللواء الشمالي في قرية أم قيس، الذين تمحورت مطالبهم بتشكل حكومة عربية وطنية مستقلة مركبة من لوائي الكرك والسلط وقضائي عجلون وجرش ولواء حوران وقضاء القنيطرة وقضائي مرجعيون وصور وأن تكون تحت إشراف انتداب دولة بريطانيا العظمى (وثيقة معاهدة ام قيس، الوثيقة محفوظة في المكتبة الوطنية في عمان).

أما عن موقف الطرف الثاني من هذه المطالب فقد وافق المندوب البريطاني الميجر سمرست في هذا الاجتماع على أغلب شروطها، الا أنه اعتبرها موافقة غير نهائية ما دامت غير صادرة عن المندوب السامي والحكومة البريطانية (عبيدات،١٩٩٣، ص٦٩).

ويبدو مما تمَ ترسيخه لاحقا، أن بريطانيا وتفاعلا منها مع رغبات السكان، كانت قد استحضرت خارطة التقسيمات الإدارية للمنطقة في عهد الحكومة العربية اثناء فترة حكم الأمير فيصل، فأقرت إنشاء ثلاث حكومات (إدارات محلية) في مناطق السلط ومؤاب وعجلون منفصلة كل واحدة منها عن الأخرى، تحت إشرافها على النحو التالي (الزعبي، ٢٠٠٢، ص ٧٠-٧١):

**حكومة السلط:** تشكلت في مركز مدينة السلط برئاسة مظهر أرسلان[١٥]، يساعده الضابط البريطاني المستر كامب (Camp I. N.)، وتعيين الضابط الكابتن شيشلوم دونبار برونتون(Chisholm Dunbar Brunton) ليكون مساعد له في مدينة عمان.

**حكومة مؤاب:** كان مركزها مدينة الكرك برئاسة الشيخ ارفيفان المجالي يساعده الضابط البريطاني الميجر كلينفكس (Klinfix) ثم من بعده الكابتن أليك كيركبرايد (Alec Kirkbride) .(Kirkbride, 1956) ، وقد انشقت عنها ادارة محلية في منطقة الطفيلة بزعامة الشيخ صالح العوران.

**حكومة عجلون:** التي كان مركزها مدينة اربد برئاسة القائمقام علي خلقي الشرايري يساعده الضابط البريطاني الميجر سمرست .(Rogan, 1999. P.241- 255).

لم تستند هذه الإدارات المحلية إلى أي نسق دستوري كما كان عليه الحال في عهد الحكومة العربية في دمشق، فوجدت معارضة صريحة من قبل السكان والقبائل البدوية القوية، ولم تتمكن من فرض سلطتها وسيطرتها على ولاء السكان خارج مراكزها الرئيسية.

إضافة إلى أن بريطانيا لم تقدم أي دعم عسكري مباشر لهذه الإدارات لفرض الأمن والاستقرار في مناطق شرق الأردن لانشغالها في مشروعها الصهيوني غرب نهر الأردن(فلسطين). إضافة إلى أن بريطانيا لم تكن جادة في تحقيق الأمن والاستقرار لسكان مناطق شرق الأردن إلاّ بالقدر الذي تستوجبه مصالحها العليا في فلسطين (Vatikiotis, **1967**,p. 40).

تأكيدا لهذا الرأي فقد كان تأسيس مركز حكومة عجلون قد أثار كثيرا من التحفظات لدى السلطات الفرنسية، التي كانت على تماس مباشر مع مناطق سيادتها في سوريا، التي أثارت قلقها بسبب ما تقدمه من دعم مباشر للثائرين ضد الاحتلال الفرنسي وغير مباشر بإيوائها للخارجين عنه، مما دفع الضابط البريطاني سمرست المسؤول عن تقديم الاستشارة في هذه الحكومة، إلى معالجة هذه المشكلة بطريقة أثارت مزيدا من الفوضى والانقسام بين السكان في هذه المناطق، فشجع كثيرا من الانشقاقات داخل هذه الحكومة، ضمن سياسة (فرّق تسد) حتى تبق منشغلة في تنافسها على الزعامة وفي صراعاتها الداخلية، بعيدا الاهتمام بالشأن القومي في سوريا وكذلك ضمان تحييد سكان مناطق هذه الإدارات المحلية عن الانشغال بدعم حركات المقاومة العربية في المشتعلة ضدها في فلسطين. فانشقت عنها إدارات محلية في كل من عجلون برئاسة راشد الخزاعي شيخ عشيرة الفريحات، حكومة دير يوسف برئاسة الشيخ كليب الشريدة في ناحية الكورة، حكومة الوسطية برئاسة الشيخ ناجي العزام، حكومة الرمثا برئاسة الشيخ ناصر الفواز الزعبي، حكومة جرش برئاسة الشيخ محمد علي المغربي.(Vatikiotis, **1967**,p. 40-41).

ذهبت الحكومة البريطانية في إطار تعاملها المرحلي بما يتوازى مع مصالحها للعمل على إمكانية تأليف مجلس موحد للإدارات الثلاث (عجلون، السلط، والكرك)، مما أثار معارضة هربرت صموئيل الذي أكد استحالة تطبيق هذا الأمر على ارض الواقع، بسبب صعوبة المواصلات والخصومات العشائرية بين السكان.(Documents.1963, p.355). فكان الضابط البريطاني برانتون (Branton) المقيم في عمان، قد قدم مشروعا يزاوج ما بين رأي الحكومة ورأي صموئيل مقترحا استمرار الإدارة المحلية الحالية كما هي، مع بقاء الضباط البريطانيين بعيدا عن الإدارة، وتعيين متصرف السلط (مظهر رسلان) ليمثّل كحاكم لشرق الأردن وتكون مهامه مشابهة لتلك الممنوحة للوالي أيام الحكم التركي مع بقاء شرق الأردن مرتبطا بحكومة الانتداب البريطاني في فلسطين (Report by C.D. Branton,1920).

**- مؤتمر القاهرة ومصير شرق الأردن:**

كانت بريطانيا مدركة تماما لأهمية إبقاء شرق الأردن بعيدة عن طموحات صموئيل بضمها إلى إدارة الانتداب البريطاني في فلسطين -الذي اضطر للقبول بهذا التوجه، وتوصل إلى تسوية مع وزارة الخارجية بهذا الشأن (Wilson,1987. p. 46) - نظرا لخشيتها من أن يتسبب ذلك بعدم استقرار نفوذها في المنطقة، بالتالي يكون سببا مضافا أمام حركة القوميين العرب لزيادة رقعة الثورات المشتعلة أصلا في فلسطين والعراق إلى منطقة جديدة هي شرق الأردن، وتكون بؤرة ضد الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان. مما سيرهق موازنة وزارة الحربية ويزيد من أعبائها المادية والمعنوية بمزيد من النفقات المالية والخسائر البشرية لجنودها في هذه المناطق. وفي ظل المستجدات الإقليمية المتمثلة بتوقيع معاهدة سيفر (Sevres) (Treaty Series, 1920, No.13, p. 195- 204.) مع الدولة العثمانية في ١٠ آب ١٩٢٠من جهة، والتغيرات في التوجهات السياسية داخل الحكومة البريطانية بنقل صلاحيات إدارة مناطق الانتداب البريطاني من شؤون وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات بقيادة ونستون تشرشل[١٦] (Winston Churchill) التي استحدثت دائرة خاصة تحت مسمى دائرة الشرق الأوسط (Middle East Department) للإشراف على شؤون مناطق انتدابها في فلسطين وشرق الأردن والعراق(McTague, 1983,p. 137-139.).

انعقد مؤتمر الشرق الأوسط في القاهرة في الأسبوع الثاني من آذار ١٩٢١م، واستمر أسبوعين برئاسة وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل، الذي هدف إلى: خفض النفقات في الإدارات والحاميات البريطانية، ومراجعة الوضع البريطاني في مناطق المشرق العربي ووضع خطط استعمارية موحدة لمستقبل السياسة البريطانية في تلك المناطق، وإعداد الطرق الجديدة لإدارتها بمردود أكبر ونفقات أقل (الكيالي، ١٩٨٥، ص ٧٤٣-٧٤٤.). فقد شكل ظهور الأمير عبد الله بن الشريف حسين مستجدا مهما في مضمون الحسابات السياسية البريطانية لتقرير مستقبل منطقة شرق الأردن، بوصوله إلى مدينة معان في ٢١ تشرين ثاني ١٩٢٠م، معلنا نفسه نائبا عن أخيه الملك فيصل في شرق الأردن وعزمه عن استنهاض الهمم لتحرير سوريا من الاحتلال الفرنسي (Pipes,1990, p. 72.).

دفعت كل الظروف السالفة بريطانيا لإعادة تقييم سياساتها في المنطقة، وتحديدا بما يخص مساعيها لتقليل من حدّة خيبة الأمل التي أصابت الشعوب العربية نتيجة نكثها لعهودها التي قطعتها للشريف الحسين بن علي في مراسلاته مع مكماهون، بإقامة مملكة تحت سيادته تشمل كامل شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، حيث استقر رأيها في مؤتمر الشرق الأوسط في القاهرة، على استثناء شرق الأردن من بنود صك الانتداب على فلسطين والاتفاق على إقامة دولة منفصلة فيها، لتكون حاجزا جيوسياسي بين فلسطين وباقي دويلات

المشرق العربي في شبه الجزيرة العربية والعراق شرقا–134 .p ,McTague,1983) .143.)

وتحقيقا لهذا الأمر فقد ذهب ونستون تشرشل إلى دعوة الأمير عبد الله بن الحسين للقاء به في مدينة القدس، الذي أسفر في ٢٨ أذار ١٩٢١م عن موافقة الأمير على رغبة الحكومة البريطانية بترشيحه مؤقتا – في فترة تجريبية مدتها ستة أشهر– لإدارة منطقة شرق الأردن كمقاطعة عربية، تتمتع باستقلال إداري وتسترشد برأي المندوب السامي البريطاني على فلسطين وتحظى بدعم مادي وعسكري منه، مقابل تعهده بحماية أمن الحدود مع سوريا وفلسطين(McTague,1983, p.143.). وبذلك بدأت مناطق شرق الأردن تعيش مرحلة جديدة في تاريخها، ذهب بها أخيرا – على الرغم من حالة التشويه التي تعمد المندوب السامي في فلسطين إضفاءها على عمليات التقييم المستمرة من قبل الحكومة البريطانية لإدارة الأمير للمنطقة– عقب جولات المفاوضات بين الطرفين أفضت إلى الاعتراف رسميا في ٢٥ أيار ١٩٢٣م بشرق لأردن كإمارة مستقلة برئاسة الأمير عبد الله بن الحسين تحت الانتداب البريطاني(الزعبي،٢٠٠٢،ص١٣٨–١٥٣).

**خاتمة:**

خلصت الدراسة إلى أن المنطقة العربية في بلاد الشام عامة، وشرق الاردن خاصة، شهدت حالة ميلاد عسيرة لكياناتها السياسية. وأن شرق الأردن خلال هذه المرحلة قد تاثرت وأثرت في مجرى الأحداث، بخاصة في منطقة جنوب سوريا أو بلاد الشام، لتكوين حالة شهدت في بداياتها نكوصا وألما في وعيها لذاتها وتكوين رؤيتها، بالرغم من أن الحالة الاستعمارية قد استغلت هذا الاضطراب لتحقيق مصالحها بأرخص الطرق والوسائل، لتكون الاستجابة المحلية غير متناسبة وحالة التحدي الاستعماري، لتبدأ مرحلة الكيانات أو الحكومات المحلية ممهدة لما سمي لاحقا الحالة القطرية. ومن هنا فإن الدراسة تسجل مجموعة من النتائج يمكن تناولها على النحو التالي:

- تسبب انهيار الحكومة العربية في دمشق وخضوع كامل سوريا الشمالية للاحتلال الفرنسي بانعكاسات كبيرة على سكان منطقة شرق الأردن، ذلك أنهم فقدوا كل إنجازاتهم التي عقدوا كثيرا من الآمال الكبيرة عليها، في بناء مشروع النهضة العربية بقيادة الأمير فيصل الذي تم وأده في عمر السنتين.
- أصبح سكان منطقة شرق الأردن يعيشون في حالة من الفراغ السياسي لمدة قاربت ثمانية أشهر من دون وطن (بمفهومه السياسي) ومن دون حكومة مركزية يتبعون لها.
- تمكن السكان بشكل مباشر وغير مباشر من إفشال المخطط الذي رسمته بريطانيا لنفسها في منطقة شرق الأردن، ومحاولاتها فرض نفوذها في مناطقهم بطريقة غير مباشرة

(الحكم من خلال الزعماء المحليين) تمهيدا لضمها لمشروع الوطن القومي لليهود في فلسطين.

- أصبحت منطقة شرق الأردن الملجأ الآمن لعدد كبير من القوميين العرب الذين طاردتهم الحكومة الفرنسية وأصدرت بحقهم أحكام الإعدام، لا سيما من كانوا محسوبين على حزب الاستقلال في عهد الحكومة الفيصلية أمثال رشيد المدفعي ورشيد طليع ومظهر أرسلان وميرزا وصفي الشركسي وغيرهم.
- أسهم سقوط دمشق بيد الاحتلال الفرنسي بشكل فاعل في نضوج الوعي المبكر لدى أهالي شرق الأردن في القضايا المصيرية لمستقبل بلاد الشام عامة، ومستقبل منطقة شرق الأردن بشكل خاص والتأثير على مجريات الأحداث فيها. فبرز دورهم في ثورة الجولان وحركة المقاومة للمشروع الفرنسي في شمال بلاد الشام من جهة ومقاومة المشروع البريطاني في جنوبها.
- أظهر أهالي شرق الأردن جوانب عديدة من أدوارهم، في التعاطي والتفاعل مع قضاياهم المحلية وشأنهم الوطني العام، وقدرتهم على تنظيم شؤون حياتهم وعلاقاتهم العامة فيما بينهم دون انتظار الآخر.
- وأخيرا وليس آخرا فإن منطقة شرق الأردن كانت تمتلك من كانوا نخبا اجتماعية وعسكرية في مناطقهم، أمثال علي خلقي الشرايري، ومحمد علي العجلوني، كليب الشريدة، منور الحديد، وسلطان العدوان، مثقال الفايز، ارفيفان المجالي وغيرهم، إلى جانب أبناء سوريا الذين كان لهم دور بارز في مشروع النهضة العربية، واستشعارهم في وقت مبكر من القرن الماضي مدى الأخطار التي تهدد فلسطين لاسيما الخطر الصهيوني.

توصي الدراسة الباحثين بضرورة كشف الغموض الذي يكتنف أسرار نضال سكان بلاد الشام عامة، والنخب الاجتماعية المدنية والعسكرية في جنوب شرقها بشكل خاص، في مقاومة المشروع الإنجليزي الفرنسي الاستعماري في المنطقة، وإفراد دراسات أكاديمية خاصة بكل واحد منهم، إضافة إلى عشائرهم، في النصف الأول من القرن العشرين.

**الهوامش:**

(١) *فرنسوا ماري دينيس جورج* – بيكو(*Francois Marie Denis Georges- Picot* ) دبلوماسي فرنسي تولى قنصلية بلاده في بيروت ومستشارا للسفارة الفرنسية في لندن. *سايكس: مارك سايكس (Mark Sykes)* مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري ورحالة بريطاني. كان مختصاً بشؤون الشرق الأوسط ومناطق سوريا الطبيعية خلال فترة الحرب العالمية الأولى. *للمزيد انظر: (Leslie, 1923. p. 1- 30).*

(٢) علي خلقي الشرايري، من مدينة اربد شمالي الأردن تخرج من المدرسة العسكرية في اسطنبول، خدم في مواقع عدة في الجيش العثماني. انضم الى قوات الثورة العربية الكبرى، رافق الأمير فيصل كمستشار له بشؤون المفاوضات في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩م. (عبيدات، ١٩٩٣).عين مشاورا للأمن والانضباط وعضو في مجلس المشاورين في حكومة رشيد طليع الأولى مع بداية إمارة شرق وكأول حكومة

اردنية في عهد الملك عبد الله المؤسس، ثم عين ناظرا للمعارف في حكومة حسن خالد ابو الهدى الأولى في ٥ أيلول ١٩٢٣.انظر:
(أرشيف وثائق الحكومات الأردنية، وزارة الإعلام، وكالة الأنباء الأردنية٢٦/٩/٢٠١٧م.)
https://petra.gov.jo/Include/Menu.jsp?ID=160&lang=ar&name=menu_pages

(٣) رشيد عبد الكريم المدفعي، من مواليد بغداد في عام ١٨٨٢ م لأسرة كردية، أنهى دراسته في المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد، انتقل إلى إسطنبول وتخرَّج من دار الهندسة البرية السلطانية ضابط مدفعية برتبة ملازم ثان، خدم في الجيش العثماني. انتقل إلى مصر ثم إلى الحجاز ليصبح قائدا لفرقة المشاة الأولى التي تشكلت في عام ١٩١٧م لتنضم إلى جيش الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي، ثم تولى قيادة الفرقة الثانية ثم عين مفتشا للمدفعية، لجأ إلى شرق الأردن عقب انهيار الحكومة العربية. بعد تأسيس الإمارة الأردنية، استعان الأمير المؤسِس عبد الله الأول بن الحسين به ورفعه الى رتبة أمير لواء، ثم مديرا للأمن العام في عام ١٩٢٣ م، ثم انتقل إلى وزارة الداخلية ليشغل منصب الحاكم الإداري في ألوية البلقاء والكرك وعجلون ومعان، ثم عين محافظا للعاصمة، ثم شغل منصبي وزير الداخلية ووزير الدفاع في حكومة توفيق أبو الهدى الثانية المشكلة في ٦ آب ١٩٣٩م.(**أرشيف وثائق الحكومات الأردنية**، وزارة الإعلام، وكالة الأنباء الأردنية٢٦/٩/٢٠١٧م)؛
https://petra.gov.jo/Include/Menu.jsp?ID=160&lang=ar&name=menu_pages
(أبو غنيمة، ١٧ أذار ٢٠١٢م، ص ١٥).

(٤)عقد الأمير فيصل بعض الأماني على وعود الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون (Woodrow *Wilson* ) بمساعدة الشعوب لتقرير مصيرها بنفسها، بعيدا عن أي تدخلات خارجية، وإقراره في أثناء مؤتمر الصلح في باريس، مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وعزمه عن إرسال لجنة خاصة إلى المنطقة للنظر في هذا الشأن، التي عرفت بـ لجنة كنج- كراين(The King-Crane Commission) ، وكل ظنهم، أن هذه اللجنة القادمة ستكون العصا السحرية التي يمكن أن تنجي العرب من مخططات بريطانيا وفرنسا لتقسيم المنطقة. بالرغم من أن بريطانيا وفرنسا كانتا قد انسحبتا منها، وأن ما قامت به اللجنة ظل حبرا على ورق، إلاّ أن الشعب السوري علق عليها آمالا كبيرة.( الموسى،٢٠١٣،ص ٥٣١-٥٣٢؛ خيرية قاسميه، **٢٠١٧**، ص١٠٦-١٠٨؛ Howard, 2003. p. 12- 14)

(٥) يوسف العظمة، من مواليد دمشق، أكمل دراسته الحربية بالأستانة سنة ١٩٠٦م، تنقل في خدمته العسكرية بين دمشق ولبنان والأستانة، تولى وزارة الحربية عقب تتويج الأمير فيصل ملكا على سوريا. (الكيالي، **١٩٨٥**، ج٧، ص٤٥٩).

(٧) الفريق ميرزا باشا وصفي: يعود نسبه إلى الغازي قوموق من شمال القفقاس، وينتمي لقبيلة الأبزاخ الشركسية. التحق بالخدمة العسكرية في الجيش العثماني، وشكّل فرقة عسكرية شركسية، حيث استقر به المقام أخيرا في شرق الأردن، وقد كان من أشهر زعماء الشراكسة في الأردن، حيث تولى قيادة سلاح الفرسان الأردني مع بداية تأسيس إمارة شرق الأردن في عهد الملك عبد الله المؤسس.(العناقرة، ١٠ نيسان ٢٠١٠، ص ١٠).

(٨) الشيخ سلطان العدوان: شيخ مشايخ البلقاء، قام بزعامة الثورة ضد الحكومة الأردنية برئاسة مظهر أرسلان عام ١٩٢٣م، حيث قامت سلطات الانتداب البريطاني باستخدام الطيران ومساعدة الحكومة بإخماد الثورة.(أبو غنيمة ، ٢٠٠٧، ج١، ص ٢٥٩- ٢٦٠).

(٩) الشيخ كليب الشريدة، من مواليد قرية تبنه شمال الأردن، شارك في حفل تتويج الأمير فيصل ملكا على سوريا. قام عقب انهيار الحكم الفيصلي بتأسيس حكومة دير يوسف في ناحية الكورة. توترت في عهد امارة شرق الأردن علاقاته مع حكومة علي رضا الركابي، فأعلن تمرده عليها.(مبيضين، ٢٠٠٩).
https://www.ammonnews.net/article/48062

(١٠) محمد علي العجلوني: ولد في عنجرة إحدى قرى عجلون شمالي الأردن درس في اسطنبول وتخصص في العلوم العسكرية ثم التحق بالخدمة العسكرية في الجيش العثماني. التحق بجيش الثورة العربية الكبرى فاعتبرته حكومة الاتحاد والترقي فارا من الخدمة وحكمت عليه بالإعدام. أصبح رئيسا للحرس الخاص للأمير فيصل عقب مبايعته ملكا على سوريا. ومع بداية تأسيس إمارة شرق الأردن عهد إليه الملك عبد الله المؤسس قيادة الدرك في البلقاء. أصبح في ٢٢ أيار ١٩٥٦ وزيرا للداخلية والدفاع في وزارة سعيد المفتي الرابعة في عهد الملك الحسين بن طلال بعدها تم اختياره كعضو في مجلس الأعيان الأردني. (العناقرة، السبت ٦ حزيران ٢٠٠٩، ص ٢٣).

(١١)الشيخ **منور شتيوي الحديد**: أحد **زعماء الحركة الوطنية** في مدينة السلط **الاردنية، كان له اسهامات كبيرة في تلبية الدعوة للمشاركة في قوات الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي، وساند الحكم العربي في دمشق بقيادة الأمير فيصل، وكان القائد العام لعملية (النخوة الأردنية) قائد قوات**

**(البلقاء) ومقاتلي شرق الأردن المؤلفة من ألف مجاهد في معارك حوران لمقاومة الاحتلال الفرنسي لسوريا. (عبيدات، ١٧ آب ٢٠٠٢).**

(١٢) الشيخ صالح العلي، أحد كبار زعماء الثورة في جبل العلويين على الساحل السوري، استخدم نظام حرب العصابات ضد الجيش الفرنسي، تمكنت فرنسا من القضاء على هذه الثورة في أواخر ١٩٢١م. للمزيد انظر: (الخوند، ، ١٩٩٧،ص٢٤٨ ).

(١٣) إبراهيم هنانو (١٨٦٩- ١٩٣٥)، أحد كبار زعماء الثورة السورية الكبرى، كان أحد أعضاء المؤتمر السوري في دمشق، خاض ٢٧ معركة ضد الاحتلال الفرنسي، اعتقلته بريطانيا في القدس وسلمته للفرنسيين. لم يعترف بالانتداب الفرنسي ولم يتعاون معه. للمزيد انظر: (الخوند، ، ١٩٩٧، ص١٨٣).

(١٤) لم يحضر الاجتماع أهالي المنطقة الشمالية، ويرى علي خلقي أن سبب عدم حضورهم أن اللواء الشمالي أكبر مساحة وسكانًا، ويذكر في هذا: "إلا أننا رفضنا الاجتماع في السلط لأن اللواء الشمالي أكبر مساحة ويتبع له قضاء حوران والجولان ومرج عيون وصور وطلبنا أن يرسل المندوب السامي من ينوب عنه يوم ٢ أيلول ١٩٢٠م للتباحث معه في علاقة منطقتنا ببريطانيا..." (خلقي،( د.ت)، ص ٩-١٠).

(١٥) مظهر أرسلان: ينتمي الى احدى العائلات السورية، اعتمد علية المير فيصل في إدارة منطقة البلقاء كمتصرف للسلط. أصبح رئيسا لحكومة السلط المحلية عقب انهيار حكومة الأمير فيصل في دمشق. تولى منصب مشاور العدلية والصحة والمعارف وعضو مجلس المشاورين بتاريخ ١١ نيسان ١٩٢١ في حكومة رشيد طليع الأولى والمشاور المالي في حكومته الثانية ٥ تموز ١٩٢١م، عند تأسيس امارة شرق الاردن. تولى رئاسة الحكومة الأردنية لمرتين في عهد الملك عبد الله المؤسس الأولى في ١٥ آب ١٩٢١م، والثانية في ٢٨ كانون الثاني 1923م.(**أرشيف وثائق الحكومات الأردنية**، وزارة الإعلام، وكالة الأنباء الأردنية٢٠١٧/٩/٢٦.)

https://petra.gov.jo/Include/Menu.jsp?ID=160&lang=ar&name=menu_pages

(١٦) وينستون تشرشل: سياسي ورجل دولة بريطاني، عين وزيرا للتجارة (١٩٠٨- ١٩١٠م)، ثم وزيرا للداخلية ثم وزيرا للبحرية (١٩١١م)، الذي استقال منه عقب فشله في غزو الدردنيل (١٩١٥م). ثم تقلد منصب وزير المستعمرات حتى عام ١٩٢٢م عندما استقال من حزب الأحرار. دخل ١٩٢٤ البرلمان عن حزب المحافظين وتولى منصب وزارة المالية. ومع نشوب الحرب العالمية الثانية عين وزيرا للبحرية، ثم رئيسا للوزراء خلفا لنيفيل تشمبرلين طيلة الحرب. للمزيد انظر: (الخوند،١٩٩٧، ج٥،ص١٢٢؛*Trukhanovsky*,(N.D),p.103)

## قائمة المصادر والمراجع:


### أولا الوثائق: Documents

#### أ-العربية:

١. خلقي، علي(د.ت)، أوراق خاصة (مذكرات بخط اليد) ، غير منشورة.

٢. القسوس، عودة (د. ت)، وثائق ووقائع تاريخ الأردن خلال سبعين عاما، مركز المخطوطات والوثائق – الجامعة الأردنية، د. ن.

**Arabic Documents translated to English:**

**1. Khulgi , Ali (N.D) . Private Papers (Handwritten Diaries ) . Unpublished Manuscript.**

**2. Al-Qsus,Odeh (N.D). Documents on the History of Jordan in the last 70 years. The Manuscript Center. The University of Jordan.**

#### ب-الأجنبية: Foreign Documents

**1. Treaty Series, 1920, No.13**, *His Majesty's Stationery Office*, Treaty between the principal Allied and associated powers and Greece. Signed at Sèvres,10 August 1920, London,1920.

**2. Recodes of Jordan, vol: 1, 1919-1922**، edit by: Jana Presland. (London: Hobbs, 1996). War Office – London 17th August 1920، Vol.1.

**3. Documents on British Foreign Policy1919-1939**, Vol XIII, edit by: Rohan Butter and J. P. Bury. (London: Oxford University Press,1963). Report from Sir H. Samuel About Salt Meeting to Earl Curzon, Jerusalem، 22nd August, 1920, No: 314, and Letter from Earl Curzon to Sir H.S. 11th August, 1920 No:315.

**4. Report by C.D. Branton، Government House ،Jerusalem 31st August 1920**،Branton Papers ،Oxford، Al-Albayt Institution، file 4.
**5.** WWI Document Archive > Alphabetical Index of WWI Biographies > C-Index > Clemenceau
**6.** WWI Document Archive > Alphabetical Index of WWI Biographies > G-Index

**ثانيا: المراجع العربية:**

**أ: الكتب:**

١. الحصري، ساطع (د.ت)، يوم ميسلون: صفحة من تاريخ العرب الحديث، ملحق: سوريا من يوم ميسلون إلى يوم الجلاء، طبعة جديدة. ( بيروت: دار الاتحاد ).
٢. حغندوقة، محمد خير(١٩٨٥)، ميرزا باشا وصفي، مرحلة من تاريخ بلاد الشام من خلال وثائق ميرزا باشا، ط١. (عمان: مطابع الجمعية الملكية).
٣. خريسات، محمد(١٩٩١)، الأردنيون والقضايا القومية ١٩١٨-١٩٣٩م. (عمان: الجامعة الأردنية).
٤. خلة، كامل(١٩٨٣)، التطور السياسي لشرق الأردن ١٩٢١-١٩٤٨م. (طرابلس- ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان).
٥. دروزة، محمد عزة(١٩٥٠)، حول الحركة العربي: تاريخ ومذكرات وتعليقات. ج١. (صيدا- لبنان: المطبعة العصرية).
٦. الزعبي، أحمد محمد عطاالله(١٩٩٣)، صور مشرقة من نضال حوران، ط ١. (دمشق: دار الشادي).
٧. الزعبي، أمجد (٢٠٠٢)، *هربرت صموئيل*: المندوب السامي البريطاني على فلسطين وشرقي *الأردن وتأسيس إمارة* شرقي *الأردن*، ١٩٢٠-١٩٢٥، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن).
٨. سعيد، أمين (د.ت) ، الثورة العربية الكبرى: تاريخ مفصل للقضية العربية في ربع قرن،٣مج، ط١، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي).
٩. السفري عيسى(١٩٣٧)، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، (القدس: عيسى السفري). نسخة **PDF**.
١٠. سلطان، علي(١٩٨٧)، تاريخ سورية: حكم فيصل بن الحسين، ط١. (دمشق: دار طلاس).
١١. قاسمية، خيرية(٢٠١٧)، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠م. (عمان: وزارة الثقافة – مكتبة الاسرة).
١٢. عبيدات، محمود(٢٠٠٩)، رجال في ذاكرة الوطن: الشيخ ناجي العزام، جريدة اللواء بتاريخ ١/١٧/. نقلا عن أوراق كايد المفلح عبيدات.
١٣. عبيدات، محمود (٢٠٠٣)، المجاهد خلف محمد التل، سلسلة مشاهير في التاريخ الأردني (٧). (عمان: مطابع الدستور،).
١٤. عبيدات، محمود (١٩٩٧)، الدور الأردني في النضال العربي السوري ١٩٠٨-١٩٤٦م، ط١. (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع).
١٥. عبيدات، محمود (١٩٩٣)، سيرة المناضل اللواء علي خلقي الشرايري، سلسلة مشاهير في التاريخ الأردني (٢). (عمان، د.ن).
١٦. العجلوني، محمد علي(٢٠٠٢)، **ذكريات عن الثورة العربية الكبرى**، ط٢. (عمان: دار الكرمل للنشر والتوزيع).
١٧. اللهيبي، ثروت الحنكاوي(٢٠١٤)، *الأطماع الأجنبية في بلاد الشام* سوريا تحت الانتداب الفرنسي نموذجا، (عمان: دار دجلة).
١٨. الماضي، منيب، وسليمان الموسى(١٩٨٨)، تاريخ الأردن في القرن العشرين. (عمان: مكتبة المحتسب).
١٩. متولي، أحمد فؤاد(١٩٧٦)، الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته: من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية والمعاصرة له، (القاهرة: دار النهضة العربية).
٢٠. محافظة، علي(١٩٩٠)، الفكر السياسي في الأردن،٢ج. (عمان: مركز الكتاب الأردني).
٢١. محافظة، محمد(١٩٩٤) ، العلاقات الأردنية السورية١٩٢١-١٩٤٦م: دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك – قسم التاريخ.
٢٢. الموسى، سليمان(١٩٩٠)، إمارة شرقي الأردن: نشأتها وتطورها في ربع قرن، ١٩٢١-١٩٤٦م. (عمان: منشورات لجنة تاريخ الأردن).
٢٣. الموسى، سليمان (٢٠١٣)الحركة العربية: سيرة النهضة العربية الحديثة ١٩٠٨-١٩٢٤م، ط٤. (عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع).

٢٤. يوسف الحكيم(١٩٧١)، سوريه والعهد الفيصلي ١٩١٨-١٩٢٠م. (القاهرة: دار المعارف).

**Arabic References translated:**


1. Al Ajlouni , Mohammad Ali,(2003) . **Memories about the Arab Revolt**. Amman: Al karmel Publishers.
2. Al Hakeem,Yusuf (1971). **Syria and the Faisali period : 1918-1920**. Cairo: AlMaaraif Publishers.
3. Al Husari, Sadi. **The Day of Maisaloun**: Selections from the Modern Arab History. Beirut: Dar Al Jalaa.
4. Al Lehaibi , Tharwat AlHinkawi(2014). **The Western Colonization of the Lavent under the French Mandate**. Amman: Dar Dijlah .
5. Al Madi , Muneeb and Suliman Al Musa (1988).**The History of Jordan in the Twentieth Century**. Amman : Al Muhtasib Publisher.
6. Al-Musa, Suliman(1990).**The TransJordan: Establishment and Development in 25 Years 1921-1946**.Amman: the Jordanian History Committee.
7. Al-Musa, Suliman (1971),**The Arabic Movement: the history of the Arab Renaissance 1908-1920**.Cairo: AlMaaraif Publishers.
8. Al Safari , Issa (1937). **The Arabic Palestine between Mandatory and Zionist control**. Jerusalem: Issa Alsafari..PDF version.
9. Alzoubi,Ahmad Mohammad(1993). **Bright Sketches from Horan Strife**. Damascus: Alshadi Press.
10. Alzoubi, Amjad(2002). **Herbert Samuel: The British High Commissioner in Palestine and Transjordan and the Establishment of Transjordan Emara 1920-1925.** Amman: The Academic Book Publisher.
11. Darwazeh , Mohammad(1950). **On the Arabic Movement: History , Diaries and Comments**.Vol.1. Lebanon: Saida,The Contemporary Press.
12. Jagandougha, Mohd khair(1985). **Mirza Wasfi**. A period from the History of the Lavent from Mirza documents. Amman: The Royal Scientific Society Press.
13. Khilla, Kamil(1983). **The political Development in TransJordan 1921-1948**. Libya,Tripoli: The Arab Establishment Press and Publisher.
14. Khreisat, Mohammad.(1991).**The Jordanians and the National Issues 1918-1938**.Amman: Jordan University Press.
15. Mahafza , Ali (1990). **The Political thought in Jordan**. Amman: The Jordanian Book Center.
16. Mahafza , Mohammad(1994). **The Jordanian – Syrian relations 1921-1946: A study in the Political and Economical relationships**. MA Thesis. Irbid: Yarmouk University.
17. Mitwali, Ahmad Fuad (1976). **The Ottoman Colonization of the Levant and Egypt**. Cairo: Dal Alnahda Alarabiya .
18. Obeidat,Mahmoud(2009).**Men in the Memory of the homeland: Sheikh Naji Al Azzam** . AL Lewaa Newspaper, January 17th .
19. Obeidat,Mahmoud (1993).**The History of the Hero Ali Khulgi Alsharayri**: Well-known men in the History of Jordan Series.Amman.
20. Obeidat, Mahmoud (1997).**The Jordanian Role in the Arabic Syrian Strife**. Amman : AlAhlayeh Publisher.
21. Obeidat,Mahmoud (2003).**Khalaf Moh'd Al Tal** , Well-known men in the History of Jordan Series, Amman: Addutour Press.

22. Qasmiyeh , Khayreyeh. **The Arabic Government in Damascus between 1918-1920**. Amman: Ministry of Culture ,Al Osra Library.
23. Saad, Ameen(N.D). **The Great Arab Revolution: A detailed History for the Arab Revolution in 25 years**.Cairo: Issa Albabi Press.
24. Sultan , Ali (1987). **The History of Syria and the ruling of Faisal Bin Ali** . Damascus : Tlas Press.

ب: الموسوعات:
١. الخوند، مسعود(١٩٩٧)،الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٠، (بيروت: دار رواد النهضة، ، لبنان).
٢. الكيالي، عبد الوهاب(١٩٨٥)، **موسوعة السياسة**، ٧ مجلدات، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر).

## ArabicEncyclopedias:

**1. Al Kayaali, Abdulwahhab(1985) . The Encyclopedia of Politics. Beirut: The Arabic Institution for Publications.**
**2. Al Khond, Masoud (1997).The Geographical and Historical Encyclopedia: Beirut: Dar Rwad Al Nahda.**

**Foreign References :المراجع الأجنبية**

1. Brooks, Eugene C. (1916); **Woodrow Wilson as President**, (*New* York: *Row Peterson* and *Company*).
2. *Pipes, Daniel(1990);* ***Greater Syria*: The *History* of an *Ambition***, (*Oxford University Press ).*
3. *Jeffries, J.M.N(*1967)*;* **The Balfour Declaration,** (Beirut, Lebanon: The Institute of Palestine Studies,).
4. Jeff, *Hay (*2002); **The Treaty of Versailles**, San Diego, *California* : **Greenhaven Press**).
5. Howard, Harry, N(1963); ***The King-Crane Commission; an American inquiry in the Middle East*, 1902-1987**,( Beirut).
6. *Hyndman*, Henry Mayers(1919); ***Clemenceau*, the *Man* and *His Time***, (New York: Frederick *A. Stokes company*).
7. *Glubb, John Bagot(*2018)*;* ***The Story of the Arab Legion***, (edited and published by Paul Bondarovski Publisher's website).
8. *Gardner, Brian(*1966); **Allenby of Arabia**, (New York: Lawrence's general Coward-McCann Inc).
9. Kirkbride, Alec(1956), **A Crackle of Thorns: Experiences in the Middle East.** (London: John Murray).
10. Khoury, Philip Shukry(1987); ***Syria and The French Mandate: the Politics of Arab Nationalism, 1920 1945***, (*Princeton University* Press,).
11. *Leslie, Shane(1923); **Mark Sykes: His Life and Letters**, (London, New York, Toronto* and Melbourne: *Cassel and Company, Ltd).*
12. Longrigg, Stephen Hemsley(*1968)*; **Syria and Lebanon under French mandate**, Issued under the auspices of the Royal Institute of International Affairs, (*Oxford University Press ).*
13. *McTague, John J(1983);**British policy* in *Palestine, 1917-1922*,(*Lanham, Md, University Press* of *America ).*
14. Parco, Herbert Du, M.A., B.C.L(1912)*;* **Life of David Lloyd George,** of the *Middle Temple, Barrister- at- Law*, 4 Volume, *(W.C,* London *:Caxton Publishing Company, Limited Clun House Surrey Street*).

15. Ronaldshay, Earl Of(1928); **Life of lord Curzon**, being the authorized biography of George Nathaniel Marquess Curzon of Kedleston K.G, **3 volumes,** (London: Ernest Benn Ltd).
16. Salim Yaqub(2003); ***The United States and the Middle East: 1914 to 9/11,*** (The Teaching Company).
17. *Trukhanovsky V. G(N.D)*; **Winston Churchill,** *Translated* from the *Russian by Kenneth Russell* , *Alex Miller* (*Chapter 11*) and *Christopher English* (*Chapters 12*, 13) Moscow.
18. Vatikiotis, P. J(1967); *Politics* **and the** *Military in Jordan***: a study of the Arab Legion 1921–1957**, (London: Frank Cass and Company Limited,).
19. Wilson, Mary(1987); **King Abdullah, Britain and the Making of Jordan**, (New York: Cambridge University Press,).

# The French Occupation of Syria and the fall of Damascus and their reflections on Trans-Jordan.

**Dr.Abdalhameed Mohammad AbuSeeni/** Department of Allied Humanities/ Faculty of Arts/ Hashemite University /Jordan/ Zarqa. a.abuseeni@hu.edu.jo
Dr.Amjad Ahmad Alzoubi/ Department of Humanities/ Faculty of Arts/ Philadelphia University/Jordan/Amman. aalzoubi@philadelphia.edu.jo

**Abstract:**

The study investigated the reflections of the fall of the Arabian government administered by Prince Faisal bin Hussein in Damascus and the French occupation of Syria in July 24, 1920. It also investigated the consequences of this occupation on Trans-Jordan (Southeast of Bilad Alsham). Moreover, this study has also discussed the local citizens' reaction towards that occupation and their attempts to organize their local affairs in order to achieve their political pursuits in order to maintain the rest of their country. This study has provided two main themes depending on the possible available Jordanian British documents. The researchers used the descriptive historical approach. The results showed that the residents of Transjordan played a major role in influencing the event mainstream regarding resisting the French occupation project in the north of the Bilad Alsham as well as in the British occupation project in the south. The study recommends that it is necessary to uncover the hidden events regarding the resistance of the residents of the Bilad Alsham especially in the eastern parts towards the French occupation in the area in the first half of the twentieth century.

**Key Words**: The Arabian Government; The Local Governments, Maysaloun Battle, Transjordan.